

الاحتضار وأحوال المحتضرين، ماذا قالوا عند الموت

عماد السواعير

وبعد احبتني في الله معاشر المصليين سرت الى تلك الديار مشيت وتمشيت ووقفت وبكيت واستبكبت عند تلك الدور والتي هدأ صوات اصحابها فلا همس لهم يسمع لا سلام يردون ولا تحية يرحبون - [00:00:01](#)

بكبت فلامني من معي على البكاء فتمثلت فقلت لقد لامني خليلي على البكاء لامني صاحبي على بكائي فقال اتيكي كل قبر رأيته لقبر سوى بين اللوا فالدكاتك فقلت له ان الاسى يبعث الاسى - [00:00:38](#)

فدعني فهذا كله قبر مالك ان الاسى يبعث الاسى وان اخبار الموت وقصصه وعبرة وحوادثه ووقائعه وما نحن عنها ببعيد تبعث الاسى في قلوبنا فتأخذنا يا كرام في رحلة الى عالم الموت - [00:01:16](#)

نتعلم فيها الموتى وسكتاته احبتني في الله خطبتي لكم اليوم عن تلكم اللحظات اعلم نفسي فيها واياكم علما ينفعنا عن تلك اللحظات التي هي اهم لحظات حياتك واعز لحظات حياتك - [00:01:41](#)

واخطر لحظات حياتك تلك اللحظات التي قال عبدالله ابن عمرو ابن العاص يا ابي لطالما قلت لنا عجبت لعاقل يعاين الموت ثم لا يصفه لنا يا ابتي اراك قد عاينت الموت - [00:02:12](#)

فصفه لنا وكان عمرو بن العاص في سكرات الموت وقال يابني ان الموت اجل من ان يوصف الموت النازل بنا يا كرام ولا بد ولا شك انه نازل اجل من ان يوصف - [00:02:37](#)

ولكنني اقول عمرو ولكني اقول اجدني كان جبال رضوى على عنقي وكان في حلقي الشوك وكان روحي تخرج من ثقب ابرة هذه اللحظات يا كرام هي لحظات الاحتضار فما الاحتضار - [00:03:00](#)

وكيف ثبتت عند الاحتضار قلت يا كرام ان الاحتضار هي اللحظات التي تسبق مفارقتك لهذه الدنيا الاحتضار هي لحظات الوداع الاحتضار هو الفراق الاحتضار الدقائق والانفاس التي ستودع فيها عالم الناس - [00:03:33](#)

سفرا الى رب الناس هذا هو الاحتضار وحال المحتضرين يا كرام حال يبكي القلوب ويجرى دموع العيون فكيف نكون من الثابتين عند الاحتضار كيف نردد لا الله الا الله؟ عند الاحتضار - [00:04:04](#)

كيف نحمد الله عند الاحتضار كيف نكون من الثابتين عند الاحتضار؟ اقول احبتني في الله ان للثبات عند الاحتضار اسبابا عظيمة اذكر منها اثنين اما الاول ان تكون اعمالك وطاعاتك في هذه الدنيا خالصة لوجه الله الكريم - [00:04:31](#)

لا تشوبيها شاهبة رباء ولا يعكر صفو اخلاصها وتوحيدها حب سمعة ومدح وثناء ان تتوجه بقلبك وقسطك في طاعاتك في عبادتك لله الواحد الواحد فان لم تكن في عبادتك من المخلصين. فانى لك الثبات - [00:04:58](#)

عند الاحتضار والله جل في علاه يقول يثبت الله الذين امنوا والايام شرطه الاخلاص يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. ان العبد الذي لم يحقق شرط الاخلاص في عباداته فرأى في صدقته - [00:05:29](#)

ورأى في علمه ورأى في صلاته وقراءته للقرآن يضل الله عند الاحتضار حينما تأتيه ملائكة الموت ملك الموت واعوانه يضل عن كلمة التوحيد وانا لله وانا اليه راجعون. وصدق حبيبكم صلوات ربي وسلامه عليه - [00:06:03](#)

حينما قال وان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة. حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع فيما يبدو للناس يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار. الله ما يخدع - [00:06:25](#)

رأيك ما شئت وتصنع كما شئت ولا تخلص كما شئت. فانك ان خدعت الناس فانك لن تخدعه جل في علاه فستخدع في سكرات الموت وعند الاحتضار يا كرام القضية خطيرة - 00:06:47

ونحن مقبلون على الموت فكيف نحقق الثبات؟ ان لم نكن في طاعته وفي عبادته من المخلصين اخر الزيارة رعاك الله على تحقيق شرط الاخلاص. واياك ان تلتفت نيتك عن الله طرفة عين. اقول احبتني في الله - 00:07:08

من اسباب الثبات عند الاحتضار حينما تأتيك الملائكة لتنزع الروح الاستقامة على شرع الله ان تكون مستقيما على شرع الله وقاها عند حدود الله فاعلا لاوامر الله. مجتنبا ومنتهاها عن النواهي - 00:07:31

نواهي الله ونواهي رسوله صلوات ربى وسلامه عليه. اياك تظن انك ستتوقف لحسن ختام وثبات عند الاحتضار. وانت مفرط مضيع مقصر. يا كرام الله وجل في علاه يقول ان الذين قالوا ربنا الله - 00:07:55

ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة عند الاحتضار الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه الحالة عند الاحتضار فيا من ضيغت الصلاة وكلت الحقوق وفرطت في الاوامر فاكلت الربا - 00:08:17

وشربت الخمور وزنيت واطلقت سمعك وبصرك فيما حرمك الله. اما تخشى من ان لا تكون من الثابتين عند الختام فتتلاطف بكلمة لا تسرك عند الاحتضار وانا لله وانا اليه راجعون. احبتني في الله - 00:08:46

الكل والله يتمنى ان يكون عند الاحتضار في احسن حال لكن الذي يعمل لذلك قليل يا ايها المفرط فكر في تلك اللحظة التي وصفها عمرو بن العاص كان جبال رضوى سلسلة جبال ضخمة في الحجاز على عنقك - 00:09:09

وكان الشوك في حلقك. وكان نفسك وروحك تخرج من ابرة. فكر في تلك اللحظة وانت عاكل على معصيتك. فكر حينما تطلق السمع والبصر فيما حرمك الله. ان هذه اللحظة قد تكون لحظة الاحتضار - 00:09:33

هو يسرك انك تنظر الى الفجور والزنا وملك الموت يطرق بابك يا مسكين هذه اللحظة هي سارة عن اعمال السر. يا كرام يقول علماؤكم ان الاحتضار صورة عن خلواتك صورة عن حقيقته ايمانك - 00:09:49

صورة عن حالك في السر فكيف حالك في السر؟ حال قلبك وسمعك وبصرك ولسانك حينما تخلو هذا هو مشهد موتك فاختر لنفسك مشهدا يسرك. انتقل بكم انتقالة سريعة لاذكر قلبي - 00:10:12

واذكر قلوبكم باحوال المحتضرين لعلنا نكون على طريقهم فنموت كما ماتوا على ما ماتوا. يا كرام من اشرفهم واعظمهم واجلهم واكثرهم ثباتا نبيكم صلوات ربى وسلامه عليه او ما فتحت السيرة يا مسلم - 00:10:33

او ما قرأت حال موت النبي صلوات ربى وسلامه عليه؟ كيف كان حاله؟ مع سكرات الموت حينما تصف امك عائشة سكرات موته صلى عليه الله حينما كان يضع خميصة على وجهه قطعة قماش. فاذا اغتمت كشفها ويقول ان للموت لسكرات - 00:10:54

هذا يقوله محمد بن عبدالله فكيف تقول انت؟ ان للموت لسكرات ثم يقول بلسان الثابت لا الله الا الله ثم يرفع اصبعها الى اصبعه الى السماء. فيقول بل الرفيق الاعلى. بل الرفيق الاعلى وكان يخير صلوات ربى - 00:11:18

وسلامه علي اما ابو بكر يا كرام رضي الله تعالى عنه وارضاه لما حضرته الوفاة فكان من المحتضرين انشدت عائشة بقلب البنت الحبيبة الرؤوم الحزينة على ابيها انشدت بيتا من الشعر. تبكي ابها فتقول لعمرك ما يغنى الثراه عن - 00:11:41

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر لا يغريك شيء اذا اخرجت يوما وضاق بها الصدر. فقال لا يا ابنتي كان في النزع قال لا يا ابنتي لا تقولي هكذا. ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق - 00:12:04

ذلك ما كنت منه تحيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد. ثم قيل له الا ندعوك الطبيب الا ندعوك الطبيب؟ فقال قد رأي فقلوا وماذا قال لك؟ فقال قال اني فعال لما اريد. يا كرام - 00:12:26

هكذا كان ختامهم. وكهكذا كان ثباتهم. دونك ولن اقف مع عمر. فان عمر ختامه يجري الدموع ولا طاقة قتلي على سكب الدموع. انتقل الى عثمان رضي الله تعالى عنه. لما ضرب وطعن حبيس الدار ذو التورين رضوان الله تعالى - 00:12:52

كان يتلو القرآن يعيش مع كلام الرحمن فانسكب الدم على لحيته واصاب مصحفه فكان يردد لا الله الا انت سبحانك اني كنت من

الظالمين بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه. من الآيات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعتم. واستغفر الله العلي -

00:13:12

العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على نبيه وعبده وعلى الله وصحابه ومن سار على دربه الى يوم يبعثون. وبعد احبي في الله لا يزال حديثنا موصولا عن الاحتضار وذكورة اسبابه واتمنى -

00:13:42

ان نقف عند اسباب الثبات عند الاحتضار ثم ذكرنا صورا مشرقة لثبات من ثبتهم الله عند الاحتضار. فاقول ايها الاحبة الكرام اما على رضي الله تعالى عنه فانه لما طعنه ابن ملجم قاتله الله -

00:14:06

واخزاه الى يوم يبعثون. قال كلمة تكتب بماء الذهب. قال فزت ورب الكعبة يطعن تفيض روحه فيقول فزت ورب الكعبة ثم يا كرام يقولوا ولده اوصانا ثم قال لا الله الا -

00:14:26

ثم لم يتكلم بعدها بشيء حتى قبض كان يستعد للموت ونحن في غفلة عن الموت يستعد للختام. كان يدخل المسجد ويرى ابن ملجم

فيردد مخاطبها نفسه ويقول حيازيم للموت اي اشد حيازيم للموت فان الموت اتيك ولا تجزع من الموت اذا حلا بواديك. لذلك يقول

00:14:46

ورب الكعبة بلال لما حضرته الوفاة. بكت زوجته فقالت وا بلال وحق لها ان تبكي مثل بلال مؤذن رسول الله صلى عليه الله. فقال لا قولي بلوى فرحا غدا نلقى الاحبة -

00:15:13

محمدنا وصاحبه الثابت يعلم انه في انتقاله عن هذه الدنيا انما يلحق بالله ويلحق برسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ومع صالحى هذه الامة ومصلحيها هكذا ايها الاحبة الكرام عاشوا وعلى هذا ماتوا ومن اعجب الاخبار -

00:15:33

التي تروى في هذا الباب ما ذكر في ترجمة ابراهيم ابن هانى وكان من ائمة السلف من ائمة العلم لما حضرته الوفاة ولا يعرف عنه اهله لاخلاصه انه صائم فقال انا عطشان -

00:15:57

فجاءه ولده اسحاق بكأس ماء فقال الاب ابراهيم قال غابت الشمس فقال الولد لا يا ابتي فرد الماء ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم فاضت روحه الى بارية لمثل هذه اللحظات -

00:16:15

يعمل العاملون كذلك ايها الاحبة الكرام ما جاء في ترجمة ابي زرعة. ونحن اليوم في غفلة عن ائمتنا وعلمائنا ولا نعرف من هو ابو زرعة. امام محدث علم همام من المحدثين الذين حفظوا لي لكم حديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. تحضره المنية -

00:16:39

فيعوده رجلان محمد ابن مسلم وابو حاتم الرازى فيتذكرا من عندنا يقولان كيف نقله لا الله الا الله؟ نريد ان نلقنه لا الله الا الله لكن له هيبة لا نجرا ان نقول له -

00:17:03

قل لا الله الا الله. النبي صلى الله عليه وسلم قال لقنا موتاكم لا الله الا الله قال فتذكرا من الحديث احتالوا حيلة يتتكلمون بالحديث امامه لعله يسمع الحديث فيقول لا الله الا الله. فقال محمد ابن مسلم -

00:17:20

حدثني الضحاك ابن مخلد عن عبد الرحمن بن جعفر عن صالح ثم ارتج عليه من الحزن ولم يستطع اكمال اسناد الحديث فضلا عن متنه فقال ابو حاتم جبل وصلب وفيه حدة وشدة -

00:17:42

قال حدثني بندار عن ابي عاصم عن عبد الرحمن بن جعفر عن صالح ثم ارتج عليه من الحزن فسكت. فقال من؟ المسجد المحتضر ابو زرعة. قال اجلسان اجلسوني فجلس فقال حدثني بندار -

00:18:04

عن ابي عاصم عن صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل انه قال رسول الله الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا الله الا الله ثم خرجت روحه معها لفظ الجلالة -

00:18:26

اسأل الله ان يختتم لنا بها يا كرام وهكذا كان ابن عساكر مؤلف كتاب تاريخ دمشق صلى الظهر ثم جلس فجدد وضوئه فسأل عن صلاة العصر فقالوا له العصر بعيد -

00:18:48

فقال ايها الاحبة الكرام رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. ثم تشهد فقال اقالني عثرتي ولقنتني حجتي وغفر لي كان يحدثهم عن حالته. ثم قال عليكم السلام ورحمة الله. ثم خر ميتها. نسأل الله العظيم - [00:19:06](#) -
رب العرش العظيم ان يتبتنا واياكم عند تلك اللحظات. عمرك كله الذي تعيشيه يختزل في تلك الثانية او تلك الدقائق فاسأله برحمته الواسعة وبمنه وفضله وجوده واحسانه ان يقبضنا اليه على خير حالة ترضيه يا رب - [00:19:38](#) -